صحيح أن الولايات المتحدة عملت في الشرق الاوسط على أن تعزل الاتحاد السوفياتي عن « التسوية » قبل وقت طويل من بداية طريق المعاهدة ،ونجحت بالفعل في اقناع اطراف عربية (مصر في الاساس) بأن الخطر الراهن هو خطر الشيوعية وليس خطر الصهيونية ·· ولكنها في الوقت نفسه ، وبسبب هذه السياسة ذاتها ـ أوجدت واقعا جديدا يفرض على الاتحاد السوفياتي ان يخوض الصراع من أجل مصالحه المباشرة وليس من أجل نصرة حلفاء أو اصدقاء له في المنطقة · وبهذا المعنى أصبح على الاتحاد السوفياتي ان ينحي اعتبارات « الوفاق » أو « الانفراج » على الولايات المتحدة ردا على تنحيه دوره في المنطقة · هذه التنحية التي بدأت من قبل حرب ١٩٧٣ بتنسيق كشفته الاحداث التالية بين الادارات الاميركية والنظام المصري · كما كشفت الاحداث ان ابعاد الاتحاد السوفياتي عن « الصراع » الشرق أوسطي وعن « التسوية » لم يكن لمجرد اضعاف الجانب العربي في هذا الصراع وارغامه على التسوية التي جاءت بـ « المعاهدة » المصرية ـ الاسرائيلية ، انما كان لاضعاف الاتحاد السوفياتي أيضا ومحاصرته استراتيجيا ·

والسياسة التي أدت الى « المعاهدة » والى تصعيد التحالف الاميركي ـ الاسرائيلي على النحو الذي شرحناه قبلا هي نفسها التي ادت الى انتهاج الاتحاد السوفياتي الاستراتيجية التي تعتبرها الولايات المتحدة ـ والغرب عامة ـ استراتيجية محاصرة الشرق الاوسط من الخارج ، أي من التخوم المحيطة به (أفغانستان ـ اثيوبيا ـ عدن ، وقد كادت التفسيرات الاميركية طوال عام ١٩٧٨ تضيف ايران ، الى ان تبين بوضوح أن الثورة الايرانية لم تكن بأي حال جزءا من نشاط سوفياتي) ·

ومن الطبيعي ان يعتبر الاتحاد السوفياتي الطريق الذي دفعت فيه الولايات المتحدة تطورات الشرق الاوسط ، والذي انتهى بالاحداث المتلاحقة السريعة ابتداء من زيارة أنور السادات للقدس المحتلة ، الى اتفاقات كامب ديفيد الى توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ـ هو حصيلة الهجوم الذي تشنه الولايات المتحدة ضده (الهجوم المعادي للشيوعية) في أخطر مواقع هذا الهجوم · ومن الطبيعي أن يفسر الاتحاد السوفياتي النشاط الكثيف الذي قامت به الولايات المتحدة في الشرق الاوسط حتى أوصلت التطورات الى هذا الحد أنه نشاط موجه في الاساس ضد الاتحاد السوفياتي، وانه استغلال للصراع العربي ـ الاسرائيلي لتحقيق أهداف امبريالية تتعلق بخطط الولايات المتحدة ضده بقدر لا يقل عن تعلقها بخطط الولايات المتحدة لحماية اسرائيل أو لحماية « مصالحها » النفطية في منطقة الشرق الاوسط ·

ان توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية لا يمكن ان يرى من وجهة النظر